فيا ليتنا لا نرى قريباً مثل هذه السيئات يجترحها غرغاء القوم فيفسبونها زوراً الى الحرّية. فانهُ ليس حرّية صحيحة خارجاً عن الدين والآداب وكل حرّية سواها جورٌ وخلاعة مهما كذب الكاذبون الذين لا يحجزهم في ركوب اهوائهم تقىً ولا يردعهم عن الآثام نهىً ولا مراء انهم سيُجرّحون يوماً كمدام رولان بعديتهم ويعود كيدهم في نحرهم

مطبوعات شرقية جديدة

UNIVERSITÉ SAINT-JOSEPH DE BEYROUTH, MÉLANGES DE LA FACULTÉ ORIENTALE. *Beyrouth. Impr. Catholique,* 1906-1908, vols I-III. pp. 377, 423 et 477.

طُرف لاساتذة المكتب الشرقي في كليّة القديس يوسف

هذه المرّة الاولى نذكر فيها هذه الطُرَف التي همّ بنشرها اساتذة المكتب الشرقي اللاحق بكليتنا. وليس لسكوتنا سبب غير ما اُسكت الضفدع:

قالت الضفدع قولاً فسّرتهُ الحكماء
في فمٍ ماءٍ وهل ينسطق من في فيهِ ماء

هذه الطرف عبارة عن ثلاثة مجلدات كبيرة الحجم تحتوي ٢٥ مقالة في العلوم الشرقية كالتاريخ الدينيّ والمدني والجغرافية والآثار والعاديّات والابحاث اللغويّة في السريانية والقبطية والعربية وغير ذلك من المواضيع الخطيرة التي يرتاح اليها العلماء لاسيما في الاقطار الغربية وكلهم قد تلقّوها بالترحاب واثنوا على اصحابها. ولا نشك في انّ اهل بلادنا يقبلون عليها ايضاً اذا ما اطّلعوا على مضامينها المفيدة لمعرفة احوال الشرق وعاديّاته. وهذا جدول مقالات الجزء الاخير ندوّنهُ هنا كمثال على ابحاث هذه الطرف: ١ً كتاب النَّعم لابي عبيد. نشرهُ الاب بوبيج اليسوعي ٢ً مباحث في تاريخ خلافة معاوية (تابع) للاب ه. لامنس. ٣ً والي فينيقية الروماني ايليوس ستاتورس من السنة ٢٩٣ الى ٣٠٥. للاب ل. جلابرت. ٤ً ملحوظات لغويّة في اللغة السريانية للاب براس جرون. ٥ً المزامير ذات الادوار. للاب ه. ر. يمان. ٦ً سياحة الدكتور ب. موردتس في جهات عيون موسى وبلاد العرب (مصوّر). ٧ً كتابات يونانية ولاتينية في آسية الصغرى (بنطس والقبادوق وقيليقية). للابرين

جرفانيون وجلابرت اليسوعيين. وكل هذه المقالات مكتوبة على الطريقة العلمية الجارية بين كبار الكتبة مع تعليقات وشروح وتفاسير تجاهها في جملة التآليف المبتكرة التي لا يسع العلماء جهلها او الاضراب عنها. ومعظمها في مواضيع لم يسبق المؤلفين احدٌ الى البحث فيها. مثال ذلك اكتشاف الاب جلابرت لوالٍ رومـاني مجهول تولّى الامر على عهد القياصرة ديوقلسيانوس ومكسيميانوس وقسطنس استنادًا الى كتابتين جديدتين. وكذا قُلْ عن بقية المقالات التي في هذا القسم بل في الاقسام الثلاثة كلها كما اقرّ به العلماء الذين قرّظوا هذا المجموع م. شان

ETUDES SUR LE RÈGNE DU CALIFE OMAIYADE MO'AWIA 1er, par le P. H. Lammens s. j., *Beyrouth. Impr. Catholique*, 1908, pp. 448+ XXXII.

مباحث تاريخية في خلافة معاوية

ليس بعد عُمر بن الخطّاب رجل كمعاوية وطّد اركان الخلافة ومثّل في شخصه صفات ملوك العرب. فلبيان الامر كان حضرة الاب هنري لامنس ألقى في المكتب الشرقي خطباً متوالية حضرها ادباء بيروت بكل رغبة. ثمّ عنّ للخطيب ان يجمع تلك الدروس فينشرها في طُرَف المكتب الشرقي السابق ذكرها فظهرت في اجزائها الثلاثة الاولى. ثم طُبعت على حدة في كتاب ضخم تبلغ صفحاته ٤٤٨ ما خلا فهارسهُ الواسعة. وهذا التأليف اوسع وادقّ ما كُتب الى يومنا عن اوّل خلفاء بني امية وقد استعان الكاتب الفاضل في تأليفه بتواريخ عديدة طُبع قسمٌ منها والقسم الآخر لا يزال مخطوطاً وفي ذيل الصفحات الاسانيد التي ركن اليها لاثبات آرائه الجديدة المستطرفة في تعريف ذلك الامام الجليل ووصف اخلاقه وآدابه وسياسته مع اهله ومواطنيه من المسلمين والرعايا. وهذا الكتاب يستحقّ ان يُنقل الى العربية ولعلّنا نعرّب منهُ بعض فصوله تنويهاً بفوائده وفضل مؤلفه ل. ش

Dialoghi Italiani Arabi per il padre Ambr. Iammin Scebabi. *Beyrouth*. Tip, *Cath.*, 1908, pp. 400.

محاورات ايطالية عربية للقس امبروسيوس يمين الشبابي (المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٠٨ ص ٤٠٠)

كان للغة الايطاليّة في بلادنا مقام رفيع قبل انتشار اللغة الافرنسيّة وهي لم تفقد الان مع ذلك اهميّتها لنفوذ ايطاليا في الشرق ولاحتياج التجار اليها في معاملاتهم وهذا

الكتاب يحتوي من التمارين والمخاطبات وجداول المفردات ما يضمن للطلبة تعلم اللغة الايطاليانيَّة بوقت قريب على شرط ان يكون الدارس قدَّم عليه درس صرف اللغة ونحوها . وقد تفنن صاحب التأليف بوضع هذه المخاطبات فاودعها كثيرًا من المباحثات التي تدور بين الناس في كل ظروف الحياة حتى اصبح كافلًا للكبار فضلًا عن احداث المدارس . والكتاب مطبوع بحرف جميل وعلى ورق صفيق نخص محبي اللغة الايطاليانيَّة من اهل الوطن على اقتنائه ل.ش

l'etit résumé d'histoire à l'usage des écoles d'Orient par J. Méchélany. HISTOIRE DE LA GRÈCE. 1re *partie, Zahlé.* 1907, pp. 60.

مختصر تاريخ اليونان بالافرنسية

طُبع هذا الكتاب بالافرنسية في مطبعة المدرسة الشرقية في زحلة وهو يحتوي بالسؤال والجواب خلاصة التاريخ اليوناني في احد عشر فصلًا منذ نشأة الدول اليونانية الى أيام المسيح . وهو مختصر مفيد للمدارس الابتدائية فقط ل.ش

العبادة الحقيقية لمريم البتول الأمّ الالهية

تأليف الطوباوي لويس دي مونفور . عرَّبهُ الاب ادوار سلزاني اليسوعي

طُبع في بيروت بالمطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٠٨ (ص ١٧٢)

الطوباوي لويس دي مونفور قديس عظيم وكاتب بليغ معًا . اشتهر في اعمال فرنسة بقداسته في اواخر القرن السابع عشر واهدى بعظاته الى التربية عددًا لا يُحصى من الخطأة . وله عدَّة تآليف تقويَّة انار بها العقول وألان القلوب . من جملتها هذا الكتاب في العبادة الى العذراء الطاهرة . فبعد ان عرَّب حضرة الاب ادوار سلزاني كتاب التقديس الفنس دي ليغوري الذي عنونه « بالطريق المستقيم الى حب يسوع القويم » اراد ان يجعل هذا الكتاب كملحق للكتاب السابق لئلا ينفصل الامّ عن ولدها وقد احسن باختياره لهذا المصنَّف الجليل الذي يتضمن في فصول قليلة لباب التعبُّد الى مريم البتول مع بيان ضرورة هذه العبادة وصفاتها وفوائدها ومفاعيلها مع الطرائق المرشدة الى ممارستها فنشكر حضرة المعرَّب ونطلب من البتول ان تجازيهُ خيرًا على فعلهِ وتنفع بكتابهِ النفوس البارَّة ل.ش

تأثري في لورد

للاديب يوسف ابي كرم البرمّاني (مطبعة الاجتهاد ١٩٠٨ ص ٢٨)

كتبنا في احد اعدادنا السابقة فصلًا في لورد وتاريخها وعجائبها بنسبة اليوبيل الخمسيني لظهورها في تلك البلدة المباركة. وقد جرت بعد ذلك حفلات عظيمة اهتزّ لها العالم الكاثوليكي طربًا وكانت الجموع الوفًا وربوات ومئات الوف تتوالى عاجّةً الى ذلك المزار الشريف لتنال من ثم سلطانة السماء نصيبًا. اما العجائب التي تجترحها صاحبة المكان في كلّ سنة فقد ضاعفتها في هذا العام نحو البائسين الملتجئين الى حماها فكأن لورد اضحت اليوم مستشفى لكل مرضى الحاققين واسعدنا الحظ بان نجتمع ببعض الذين حضروا تلك المظاهرات فكانوا كلهم ألسنة ناطقة بفضل العذراء ومعجزاتها التي شاهدوا منها بالعيان عددًا وافرًا من عرج وكُسحاء مشوا وعميان نظروا ومزمنين أيس منهم الاطباء برئوا تمامًا. ولم تعدم بلادنا السوريّة من الزوار الذين ذهبوا الى لورد ورجعوا ليشهدوا بما عاينوا. ولم يكتفِ جناب يوسف افندي ابي كرم بان يؤدي لمواطنيه هذه الشهادة الشفاهيّة بل احبّ ان يدوّنها على صفحات كراسة نشرها بعد رجوعه من لورد وضمّنها اخبار رحلته الى ذلك المقام الشريف مع العجائب التي جرت فيه. وقد ختمها بقصيدة مطلعها

بلُرْدٍ قد تركتُ القلبَ لمّا بكت عيني مودّعةً رباها

وختمها بقوله:

سلامٌ من فتًى يبغي مساءً بلُرْدٍ لا حياةً في سواها
سأذكر حسنها ما دمت حيًّا واذكر لُرْد ما حبّت صباها

الشاديات: نبذة اولى من التواريخ

نظم حضرة الخوري اسطفان ضوء خادم البتّرون
طُبع في المطبعة الشرقية في لبنان (١٩٠٧ ص ٣٢)

هي باكورة منظومات حضرة المؤلف ضمّنها التواريخ الشعريّة التي قالها من السنة ١٨٩٥ الى السنة ١٩٠٧ وهي تربي على ستين تاريخًا وقد رفعها تقدمة اكرام لصاحب السعادة حبيب باشا دي السعد رئيس مجلس ادارة لبنان سابقًا. وكلّها من الشعر الرائق

تتضمّن نكتاً ظريفة تزيدها حسناً وتطبع في ذهن القرّاء الحوادث المشيرة اليها ل.ش

كتاب منهج السلوك في سياسة الملوك

للشيخ عبد الرحمن بن عبد الله (طُبع في مطبعة الظاهر بمصر سنة ١٣٢٦ ص ١٤٠)

هذا الكتاب من التآليف الادبيّة التي وُضعت لارشاد الملوك في تدبير الامور وحسن السياسة للرعيّة وطبقات اهل المملكة قسمهُ صاحبهُ الى عشرون باباً في وصف آداب الملوك وشيمهم الكريمة وقد اودعهُ من الحكم والنوادر والمواعظ والحكايات قسماً كبيراً متعاشياً فيه الايجاز المخلّ والاطالة المملّة. وكنا وددنا لو صدّر الكتاب جناب المتولّين لطبعه احمد زكي ابي شادي ومحمد رشدي افندي الخبير بمقدمة يفيدانا بها شيئاً عن نسخة الكتاب وهي كما يظهر وحيدة من جنسها ليس منها نسخة ثانية معروفة. ثم يزيدان تعريفاً بالمؤلف فانّ اسمهُ «عبد الرحمن بن عبد الله»[1] لا يجدينا علماً باصلهِ وفضلهِ وبقيّة اخباره. ويظهر مع ذلك انهُ من كبار ادباء زمانهِ ولولاه لما اقدم على رفع كتابهِ للملك الناصر صلاح الدين بن يوسف الايوبي كما روى في فاتحة تأليفهِ فانّ هذه المقدّمات لا غنى عنها اليوم قياماً بحقوق فنّ الانتقاد. امّا طبع الكتاب فيقتضيهِ ايضاً بعض التحسين فانّ حبره قليل وورقهُ ليس بحسن وقد بقي في المتن اغلاط لم تُصلح ولعلها كذلك في الاصل فكان ينبغي التنبيه عليهِ. فمن ذلك ما جاء من ابيات في خصال الطير

سماحة ديك ثمّ رأفة دجاجةٍ وحرسهُ كركيٍّ وحذرة زاغب

فظنّ انّ «زاغب» تصحيف «ناعب» وهو الغراب كما يظهر من الشرح السابق للابيات. وبعده: «وحملة خنزيرٍ وقلب غدفر» والصواب: «قلب غضنفر». وقد ورد في الصفحة ٣٥ هذا البيت

فالصبر اولى ما اغتصتَ بهِ ونم حوشا جوانب الصدر

والشطر الثاني مصحف لا يُستخرج له معنى. وكذلك قد تصحّف مرارًا اسم معزّة النعمان في الصفحتين ٩٦و٩٧ فرُويت «معزّة». فهذه الملحوظات لم تثبتها هنا

---

١) وعبد الرحمان المذكور هو عبد الرحمان الشيزري الذي ذكرناه في المشرق (١٠: ٩٦٤) المتوفى سنة ٥٨٩ (١١٩٣ م)

لزراء بقدر الكتاب ولكن رغبةً في تحسين المطبوعات المصريَّة التي لم تزل في الغالب سقيمة قليلة الضبط والاتقان ل.ش

رسائل البلغاء

نُشرت في مجلَّة المقتبس تباعاً (في المطبعة الظاهر في مصر سنة ١٣٢٦-١٩٠٨ ص ١٠٠)

ان الفاضل صاحب مجلَّة المقتبس احد ادباء الاسلام القليلين الذين أُولعوا بنشر آثار كتبة العرب الاقدمين في مصر فلا يخلو عدد من مجلَّته دون طرفة منها جازاهُ الله عن فعاله خيراً وناب الذين يؤازرونهُ في هذا العمل الجليل ولاسيما صاحب الهمَّة والعلم الشيخ طاهر الجزائري. ومما نشرهُ تباعاً في المقتبس رسائل ونتف وحكم لكاتبين مبرّزين شرَّفا الآداب في زمانهما وهما عبدالله بن مقفَّع وعبد الحميد بن يحيى الكاتب وكلاهما قد عاش في صدر الاسلام في القرن الثاني منهُ ويغني اسمهما عن اطراء فضلهما. ثم جمع هذه المنشورات فطبعها على حدة تقريباً لفوائدها وتسهيلاً لمراجعتها. ويا ليتها طُبعت طبعاً اجدر بتحاسنها فتُقدَّم عليها بعض المقدَّمات لبيان خطرها وتصدَّر بترجمة كاتبيها الافضلين ثم يُختار لها حرفٌ كبير مُشرق محلًّى ببعض التشكيل. فلا جرم انَّ ارباب المدارس يتَّخذونها كدستور الكتابة ومثال حسن البلاغة. فان شاء الله تردان بهذه المحسنات في طبعة ثانية ل.ش

شذرات

مكتبة باريس العمومية هي اقدم مكاتب اوربَّة بعد مكتبة رومية الواتيكانيَّة. واغناها بالمطبوعات التي تبلغ نيفاً و ١,٥٠٠,٠٠٠ كتاب. يقصدها العلماء من كل البلاد وقد أُحصي العام الماضي عدد الذين دخلوا المكتبة فكان ١٩٩,٨٠٣ اعني بمعدَّل ٥٥٠ في اليوم. اما عدد الكتب التي طلبوها للمطالعة فبلغ ٦١٠,٦٧٩ وذلك فضلاً عن المخطوطات التي طالعوا منها نحو ١٧,٠٠٠

تآليف جديدة في الحسبة مرَّ لنا في المشرق (١٠: ٩١١) ذكر الحسبة عند العرب مع تعريف حقيقتها والتآليف التي وضعوها في ذلك ثم وصفنا كتاباً نفيساً للمرحوم فقيد الآداب سليم افندي شحاده نقلنا عنهُ فصولاً (المشرق ١٠: ١٠٧٩ و١١: ٥٨٠). ومما افادتنا مؤخَّراً مجلة المقتبس الغرَّا اكتشاف بعض المخطوطات